Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سكت لوبين ثم استأنف قائلاً:

ـ لم يكن عنده خدم آنذاك؟

ـ لا. كان يبحث. يأكل في المطعم والحارسة تتولى تدبير شؤون منزله بطريقة معقولة. إن هذه المرأة مخلصة لنا جداً.

وخلال ساعة ونصف الساعة أصر برازفيل على تفتيش اللوحات الجدارية ولكنه حرص على إبقاء كل منها في موضعها. وعند الساعة التاسعة كان الرجلان اللذان رافقا دوبريك يهمان بدخول المنزل. فصاح أحد رفاق برازفيل:

ـ لقد عاد!

ـ راجلاً؟

ـ راجلاً.

ـ هل لدينا متسع من الوقت؟

ـ طبعاً. طبعاً.

وبدون ارتباك غادر برازفيل ورجاله المنزل بعد أن ألقوا نظرة فاحصة على المكتب وتأكدوا ان شيئاً ما لن يفضح أمرهم ويكشف زيارتهم.

أصبح الوضع حرجاً الآن بالنسبة للوبين... فقد يتعرض أثناء خروجه للالتقاء بدوبريك وجهاً لوجه، وإذا هو بقي فربما لا يتمكن من الخروج. ولكنه لاحظ ان نوافذ غرفة الطعام المطلة على الساحة توفر له فرصة خروج ملائم.. فقرر البقاء. وبدت له فرصة رؤية دوبريك عن كثب كي يستفيد منها جداً طالما ان هذه الأخير عائد لتوه من تناول العشاء وقد لا يحتاج إلى دخول هذه الغرفة.